انه هو كلمهم وافتاهم وبين لهم الاحاديث او انه قد رد عليهم السلام بصوت يسمع من خارج كما طمع الشيطان في غيرهم فاضلهم عند قبره وقبر غيره حتى ظنوا ان صاحب القبر يحدثهم ويفتيهم ويامرهم وينهاهم في الظاهر وانه يخرج من القبر ويرونه خارجا من القبر ويظنون ان نفس الاجساد المقبورة خرجت من القبر تكلمهم او ان روح الميت تجسدت لهم فراوها كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يقظة لا مناما فان الصحابة رضوان الله عليهم خير قرون هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس وهم تلقوا الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ففهموا من مقاصده وعاينوا من افعاله وسمعوا منه شفاها ما لم يحصل لمن بعدهم وهم قد فارقوا جميع اهل الارض وعادوهم وهجروا جميع الطوائف واديانهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وهذا قاله لخالد بن الوليد لما تشاجر هو وعبد الرحمن بن عوف لان عبد الرحمن كان من السابقين الاولين وهم الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا وهو فتح الحديبية وخالد هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة اسلموا في مدة الهدنة بعد الحديبية وقبل فتح مكة فكانوا من المهاجرين التابعين لا من المهاجرين الاولين واما الذين اسلموا عام فتح مكة فليسوا بمهاجرين لانه لا هجرة بعد الفتح بل كان الذين اسلموا من اهل مكة يقال لهم الطلقاء لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلقهم بعد الاستيلاء عليهم عنوة كما يطلق الاسير والذين بايعوه تحت الشجرة ومن كان من مهاجرة الحبشة ثم هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وفي الصحيح عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولهذا لم يطمع الشيطان ان ينال منهم من الاضلال والاغواء ما ناله ممن بعدهم فلم يكن منهم من يتعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم

وذلك لان يستفيد لهم من بعض ما يحصل لمن بعدهم

وان كان لم

وان كان لهم اعمال غير ذلك قد ينكر عليه ولم يكن فيهم من اهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجهمية بل كل هؤلاء انما حدثوا فيمن بعدهم ولم يكن فيهم من طمع الشيطان ان يتراى له في صورة بشر ويقول انا الخضر او انا ابراهيم او موسى او عيسى او المسيح او ان يكلمه عند قبر حتى يظن ان صاحبه كلمه بل هذا انما ناله فيمن بعدهم ونال ايضا من النصارى حيث اتاهم بعد الصلب قال انا هو المسيح وهذه مواضع المسامير ولا يقول انا شيطان فان الشيطان لا يكون جسدا او جسما قال وهذا هو الذي اعتمد عليه النصارى في انه صلب لا في مشاهدته فان احدا منهم لم يشاهد الصلب وانما حضره بعض اليهود وعلقوا المصلوب وهم يعتقدون انه المسيح ولهذا جعل الله هذا من ذنوبهم وان لم يكونوا صلبوه ولكنهم قصدوا هذا الفعل وفرحوا به وقال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وبسط هذا له موضع اخر والمقصود ان الصحابة رضي الله عنهم لم يطمع الشيطان ان يضلهم كما اضل بعض غيرهم من اهل البدع الذين تاولوا القران على غير تاويله وجهلوا السنة اذا راوا وسمعوا امورا من الخوارق فظنوها من جنس ايات الانبياء والصالحين وكانت من افعال الشياطين كما اضل النصارى واهل البدع بمثل ذلك فهم يتبعون المتشابه من اهل الكتاب ويدعون المحكم ولذلك يتمسكون بالمتشابه من الحجج العقلية والحسية كما يسمع ويرى امورا فيظن انه رحماني وانما هو شيطاني ويدعون البين الحق الذي لا اجمال فيه ولذلك لم يطمع الشيطان ان يتمثل في صورته ويغيث من استغاث به او ان يحمل اليهم صوتا يشبه صوته لان الذين راوه قد علموا ان هذا شرك لا يحل ولهذا ايضا لم يطمع فيهم ان يقول احد منهم لاصحابه اذا كانت لكم حاجة

صوابه عدم لفظة هل